منصات الزواج الرقمية: تداعياتها ومخاطرها على الأمن الشخصي للمرأة والأمن الأسري

أ. عائشة عبد الناصر البوني

الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، جنزور

aishaabdannaser@gmail.com

https://orcid.org/0009-0001-5301-070X

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى تحليل تأثير منصات الزواج الرقمية على الأمن الشخصي للمرأة وعلى الأمن الأسري من خلال استكشاف تجارب النساء اللاتي استخدمن هذه المنصات. اعتمد البحث على المنهج النوعي باستخدام أسلوب دراسة الحالة المعمقة لفهم الخبرات الواقعية للمستخدمات. تكونت عينة الدراسة من سبع حالات لنساء استخدمن منصات الزواج الرقمية، حيث شملت أربع حالات انتهت بتجارب ناجحة أدت إلى الزواج أو الخطبة، وثلاث حالات تعرضت لتجارب سلبية. وتم جمع البيانات من خلال المقابلات شبه الموجهة وتحليل مضمون الخبرات الشخصية للمشاركات.

أظهرت نتائج البحث أن دوافع استخدام المنصات تمثلت في ضيق دائرة التعارف التقليدية، والرغبة في إيجاد شريك متوافق فكريًا، وتأخر سن الزواج، إضافة إلى الفضول وتوسيع فرص الاختيار. كما تبين أن إدراك الأمان الشخصي كان متفاوتًا بين الحالات، حيث ارتبط الشعور بالأمان بوجود الشفافية والاحترام المتبادل والتحقق التدريجي من الهوية. في المقابل، كشفت الحالات السلبية عن مخاطر متعددة، من أبرزها الخداع العاطفي، الابتزاز الرقمي، المضايقات، وانتهاك الخصوصية، وهو ما انعكس في بعض الحالات على الاستقرار النفسي والعلاقات الأسرية. كما أوضحت النتائج أن الأسرة قد تلعب دورًا مهمًا في تقليل المخاطر عندما تكون مشاركة في القرار. وأكدت الدراسة أهمية الوعي الرقمي، والالتزام بحماية الخصوصية، ووجود آليات تنظيمية وقانونية لضمان بيئة أكثر أمانًا لمستخدمي منصات الزواج الرقمية.

الكلمات المفتاحية: منصات الزواج الرقمية – الأمن الشخصي – الأمن الأسري – العلاقات الرقمية – الخصوصية الرقمية – المخاطر الاجتماعية

Abstract:

This study aims to analyze the impact of digital marriage platforms on women's personal security and family relationships by exploring the experiences of women who have used these platforms. The study adopts a qualitative approach using an in-depth case study method to gain a deeper understanding of users' lived experiences. The research sample consisted of seven cases of women who used digital marriage platforms, including four successful experiences that led to marriage or formal engagement and three negative experiences. Data were collected through semi-structured interviews and analyzed using qualitative content analysis of participants' personal narratives.

The findings revealed that the main motivations for using digital marriage platforms included limited opportunities for traditional social interaction, the desire to find an intellectually compatible partner, delayed marriage age, curiosity, and the expansion of partner selection opportunities. The perception of personal security varied among participants, with feelings of safety increasing when transparency, mutual respect, and gradual identity verification were present. However, negative experiences revealed several risks, including emotional deception, digital blackmail, harassment, and privacy violations, which in some cases negatively affected psychological well-being and family relationships. The results also indicate that family involvement can play a significant role in reducing risks and supporting safer experiences. The study emphasizes the importance of digital awareness, privacy protection practices, and regulatory and legal mechanisms to ensure safer environments for users of digital marriage platforms.

Key words: Digital Marriage Platforms, Personal Security, Family Security, Digital Relationships, Digital Privacy, Social Risks.

مقدمة البحث:

في ظل التحولات الرقمية المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر، لم تعد التكنولوجيا تقتصر على مجالات الاتصال والعمل والمعرفة فحسب، بل امتد تأثيرها ليشمل مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، وعلى رأسها مؤسسة الزواج

بوصفها إحدى الركائز الأساسية لبناء المجتمع واستقراره. فقد أفرزت الثورة الرقمية أنماطًا جديدة من التفاعل الاجتماعي، حيث أصبح الأفراد قادرين على بناء علاقاتهم وتوسيع شبكاتهم الاجتماعية عبر الفضاء الرقمي، الأمر الذي أسهم في ظهور منصات إلكترونية متخصصة في التعارف والبحث عن شريك الحياة. وتُعد منصات الزواج الرقمية من أبرز مظاهر هذا التحول، إذ تتيح للأفراد فرصًا جديدة للتعارف وتبادل المعلومات والتواصل عبر الوسائط الرقمية، متجاوزةً بذلك القيود المكانية والاجتماعية التي كانت تحكم عمليات التعارف التقليدية.

وفي هذا السياق، يشير مانويل كاستلز إلى أن المجتمع المعاصر أصبح يقوم على ما يُعرف بالمجتمع الشبكي، حيث تلعب شبكات الاتصال الرقمية دورًا محوريًا في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية وأنماط التفاعل بين الأفراد، بما في ذلك العلاقات العاطفية والأسرية (كاستلز، 2005: ص 45–50).

وقد أدى هذا التحول إلى بروز أنماط جديدة من العلاقات التي تتشكل عبر الفضاء الرقمي، الأمر الذي انعكس بدوره على مفهوم الزواج وآليات اختيار شريك الحياة ؛ومن ناحية أخرى، تعكس منصات الزواج الرقمية تحولات ثقافية وقيمية عميقة في المجتمعات الحديثة، حيث انتقل الزواج في كثير من الحالات من كونه مؤسسة اجتماعية تُنظمها الأعراف والتقاليد الأسرية إلى كونه خيارًا فرديًا يعتمد بدرجة كبيرة على المعايير الشخصية والانتقائية الفردية. ويرتبط هذا التحول بما أشار إليه بلقزيز من أن الثقافة الرقمية أسهمت في إعادة تشكيل القيم الاجتماعية وأنماط التفاعل الإنساني، مما أدى إلى تغيرات ملحوظة في مفهوم العلاقات الاجتماعية والالتزامات الأسرية (بلقزيز، 2019: ص 33–36).

كما تشير الأدبيات الاجتماعية إلى أن هذه التحولات الرقمية قد يكون لها تأثير مباشر في بنية الأسرة ووظائفها الاجتماعية، إذ بدأت بعض الأسر تفقد جزءًا من دورها التقليدي في توجيه عملية الاختيار الزواجي وضبط العلاقات الاجتماعية، وهو ما قد ينعكس على استقرار العلاقات الأسرية واستمراريتها، خاصة عندما تُبنى العلاقات على أساس التفاعل الافتراضي الذي قد يفتقر في بعض الأحيان إلى المعرفة الاجتماعية الكافية بالطرف الآخر (إبراهيم، 2011: ص 61–64).

وفي المقابل، لا تقتصر تداعيات استخدام منصات الزواج الرقمية على التحولات الاجتماعية والثقافية فحسب، بل تمتد أيضًا إلى الجوانب الأمنية والنفسية، خاصة بالنسبة للمرأة التي قد تكون أكثر عرضة لبعض المخاطر المرتبطة بالفضاء الرقمي. فقد أظهرت العديد من الدراسات أن البيئة الرقمية قد تتيح فرصًا للتواصل والتعارف، لكنها في الوقت نفسه قد تنطوي على مخاطر متعددة مثل انتهاك

الخصوصية، وتزييف الهوية، والخداع العاطفي، والابتزاز الإلكتروني، وهي قضايا تناولتها العديد من الدراسات في مجال الأمن الرقمي وجرائم الإنترنت (فؤاد، 2018: 52–55).

ولا تقف آثار هذه المخاطر عند حدود الفرد فقط، بل قد تمتد لتؤثر في العلاقات الأسرية واستقرارها، حيث يمكن أن تسهم بعض التجارب الرقمية السلبية في خلق توترات داخل النسق الأسري أو إضعاف الثقة بين أفراد الأسرة، وهو ما تناولته دراسات التفكك الأسري والتغير الاجتماعي للأسرة العربية في سياق التحولات المعاصرة (عبد المعطي، 2009: 104-101).

وانطلاقًا من هذه التحولات المتسارعة، تبرز الحاجة إلى دراسة منصات الزواج الرقمية بوصفها ظاهرة اجتماعية معاصرة تتقاطع فيها الأبعاد التكنولوجية والاجتماعية والثقافية. ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة إلى تحليل تجارب النساء مع منصات الزواج الرقمية، والكشف عن تأثيراتها في الأمن الشخصي للمرأة والعلاقات الأسرية، وذلك من خلال اعتماد المنهج النوعي القائم على دراسة الحالات المعمقة لفهم أبعاد هذه الظاهرة في سياقها الاجتماعي والثقافي، والوصول إلى نتائج يمكن أن تسهم في تعزيز الوعي الرقمي وحماية المرأة والأسرة في ظل المجتمع الرقمي المعاصر.

مشكلة البحث:

أدى التوسع المتزايد في استخدام منصات الزواج الرقمية إلى تحولات ملموسة في أنماط التعارف وبناء العلاقات الزوجية، حيث أصبح الاعتماد على الفضاء الرقمي أساسًا للتواصل بدلاً من التفاعل الاجتماعي المباشر؛ الأمر الذي أسهم في إعادة تشكيل طبيعة العلاقات الإنسانية ومعايير اختيار الشريك. وقد أظهرت الدراسات العربية أن هذه المنصات تؤثر بشكل مباشر على وعي الأفراد بالأمن الاجتماعي، إذ بينت دراسة صقر (2019) أن الشباب الذين يستخدمون وسائل التعارف الرقمية يمتلكون وعيًا متفاوتًا بمخاطر الأمن الشخصي والاجتماعي، مما ينعكس على ممارساتهم وسلوكياتهم الرقمية. كما أشارت دراسة رنا أبوالنجا وسامية صابر (2025) إلى أن انتشار الهويات الزائفة وانعدام آليات التحقق من الهوية داخل هذه المنصات يؤثر سلبًا على جودة العلاقات الرقمية، ويحد من قدرتها على تحقيق الأمان الشخصي للمستخدمين.

وعلى المستوى النفسي والاجتماعي، أظهرت دراسة سماح عبد اللطيف (2022) أن النساء يتعرضن لمخاطر متعددة، مثل الابتزاز العاطفي، والتشهير الرقمي، وسرقة الحسابات، وهو ما ينعكس سلبًا على شعورهن بالأمان النفسي

والاجتماعي. وفي السياق الأسري، أوضحت عدة دراسات أن الاعتماد المتزايد على العلاقات الرقمية قد يسهم في إضعاف دور الأسرة التقليدي في الضبط والتوجيه، ويؤدي إلى بروز توترات أو انخفاض مستويات الثقة بين أفرادها، خاصة في ظل غياب الرقابة المباشرة وتباين المواقف تجاه استخدام هذه المنصات.

أما على المستوى الدولي، فقد أكدت دراسة هوانغ وآخرين (2023) أن الاستخدام المكثف لتطبيقات المواعدة الرقمية يرتبط بزيادة التعرض للتنمر والتحرش عبر الإنترنت، إضافة إلى ظهور آثار نفسية سلبية مثل القلق والاكتئاب. كما بينت دراسة بيريك وآخرين (2025) أن مستخدمي هذه التطبيقات، خاصة من الفئات الهشة اجتماعيًا، يواجهون تحديات متزايدة تتعلق بالصحة النفسية والإحساس بالأمن الشخصي نتيجة التعرض للتنمر الرقمي وسوء الاستخدام.

وعلى الرغم من هذه الجهود البحثية، فإن ظاهرة منصات الزواج الرقمية ما تزال تتسم بدرجة عالية من التعقيد، نظرًا لتداخل أبعادها التكنولوجية والاجتماعية والنفسية والثقافية، خاصة في المجتمعات العربية التي تمتاز بخصوصية قيمية وثقافية متميزة. إذ لا يقتصر تأثير هذه المنصات على تغيير وسائط التعارف فحسب، بل يمتد ليشمل إعادة تشكيل منظومة القيم المرتبطة بالزواج، ومعايير اختيار الشريك، وأنماط التفاعل بين الجنسين، مما قد يؤدي إلى فجوة بين القيم التقليدية والواقع الرقمي المستحدث.

كما تبرز إشكالية غياب الأطر التنظيمية والتشريعية الواضحة التي تحكم عمل هذه المنصات في العديد من السياقات، الأمر الذي يفتح المجال أمام ممارسات غير آمنة، مثل انتهاك الخصوصية، واستغلال البيانات الشخصية، والتلاعب بالهويات، وهو ما يزيد من تعرض المستخدمين—وخاصة النساء—لمخاطر متعددة في بيئة رقمية تفتقر إلى ضمانات الحماية الكافية. ويُضاف إلى ذلك ضعف الثقافة الرقمية لدى بعض المستخدمين، مما يقلل من قدرتهم على تقييم المخاطر أو تبني سلوكيات وقائية فعالة.

ومن جانب آخر، يثير الاعتماد على الخوارزميات في اقتراح الشركاء تساؤلات جوهرية حول مدى حيادية هذه الأنظمة، وإمكانية تكريسها لأنماط من التحيز الاجتماعي أو الثقافي، وهو ما قد يؤثر في حرية الاختيار ويعيد إنتاج صور نمطية تحد من فرص التفاعل المتكافئ. كما أن الطبيعة الافتراضية لهذه العلاقات

قد تخلق فجوة بين الهوية الرقمية والواقع الفعلي، مما يؤدي إلى صدمات نفسية أو خيبات أمل عند الانتقال إلى التفاعل الواقعي.

وفي السياق الأسري، تتفاقم الإشكالية مع تراجع دور الأسرة في الإشراف والتوجيه، وظهور صراعات قيمية بين الأجيال المختلفة حول مشروعية استخدام هذه المنصات وحدودها، الأمر الذي قد يؤثر سلبًا على التماسك الأسري والاستقرار الاجتماعي. كما أن الاستخدام غير المنضبط قد يؤدي إلى ضعف قنوات التواصل داخل الأسرة، وزيادة احتمالات سوء الفهم أو النزاعات.

إضافة إلى ذلك، فإن التأثيرات النفسية المرتبطة باستخدام منصات الزواج الرقمية تتجاوز القلق والاكتئاب لتشمل اضطرابات أعمق، مثل ضعف الثقة بالآخرين، والخوف من الرفض، والإدمان على التفاعل الرقمي، والسعي المستمر للحصول على القبول الاجتماعي، مما ينعكس على تقدير الذات وجودة العلاقات الإنسانية. كما أن التعرض المتكرر للتجارب السلبية، كالغش أو الخداع أو الاستغلال، قد يؤدي إلى تكوين اتجاهات سلبية نحو العلاقات بشكل عام.

بناءً على ما سبق، تتجلى مشكلة البحث في الحاجة الملحة إلى فهم شامل ومتكامل لطبيعة تأثير منصات الزواج الرقمية على الأمن الشخصي للمرأة والأمن الأسري، مع تحليل المخاطر النفسية والاجتماعية المرتبطة بها، واستكشاف الآليات والاستراتيجيات الوقائية التي يمكن أن تحد من هذه المخاطر. كما تبرز أهمية هذه الدراسة في سد الفجوة البحثية المتعلقة بندرة الدراسات الميدانية المعمقة في البيئة العربية، والإسهام في تطوير سياسات توعوية وتشريعية تعزز الاستخدام الآمن والمسؤول لهذه المنصات، بما يحقق التوازن بين الاستفادة من مزاياها والحد من آثارها السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

1. التعرف على دوافع استخدام النساء لمنصات الزواج الرقمية وطرق التعرف عليها.
2. استكشاف تصورات النساء حول مستوى الأمان الشخصي أثناء استخدام هذه المنصات.
3. تحديد أبرز المخاطر والتحديات الاجتماعية والنفسية التي قد تواجه النساء عند استخدام منصات الزواج الرقمية.
4. تحليل تأثير تجربة استخدام منصات الزواج الرقمية على العلاقات الأسرية ومستوى الاستقرار الأسري.

5. الكشف عن الاستراتيجيات والإجراءات التي تتبعها النساء للحفاظ على الخصوصية والأمان الشخصي أثناء استخدام هذه المنصات.

أهمية البحث: تنبع أهمية هذا البحث من تناوله لظاهرة اجتماعية معاصرة تتمثل في انتشار منصات الزواج الرقمية وتأثيرها في طبيعة العلاقات الاجتماعية والأسرية، خاصة في ظل التحولات الرقمية المتسارعة التي يشهدها المجتمع. ويمكن توضيح أهمية الدراسة في الجوانب الآتية:

1. الأهمية العلمية: يسهم البحث في إثراء المعرفة العلمية في مجال علم الاجتماع الأسري ودراسات التحولات الرقمية، من خلال تحليل ظاهرة منصات الزواج الرقمية وعلاقتها بالأمن الشخصي للمرأة والأمن الأسري، وهو مجال ما زال بحاجة إلى مزيد من الدراسات المتعمقة.

2. الأهمية الاجتماعية: تساعد الدراسة في فهم طبيعة التحولات التي طرأت على أنماط التعارف والزواج في المجتمع المعاصر نتيجة انتشار الفضاء الرقمي، وما يترتب على ذلك من تأثيرات محتملة في بنية الأسرة واستقرارها.

3. الأهمية الأمنية: تسلط الدراسة الضوء على المخاطر التي قد تتعرض لها النساء أثناء استخدام منصات الزواج الرقمية، مثل الخداع العاطفي أو انتهاك الخصوصية أو الابتزاز الرقمي، مما يسهم في رفع مستوى الوعي بهذه التحديات.

4. الأهمية التطبيقية: يمكن أن تسهم نتائج الدراسة في تقديم توصيات عملية للمختصين الاجتماعيين وصناع القرار والمؤسسات المعنية بحماية المرأة والأسرة، بهدف تطوير سياسات وإجراءات تسهم في تعزيز الاستخدام الآمن للمنصات الرقمية.

5. الأهمية التوعوية: تساعد الدراسة في تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية حماية الخصوصية الرقمية واتباع ممارسات آمنة عند استخدام منصات الزواج الرقمية، خاصة لدى النساء والفتيات.

6. الأهمية البحثية المستقبلية: توفر الدراسة قاعدة معرفية يمكن أن يستفيد منها الباحثون في إجراء دراسات لاحقة تتناول التحولات الرقمية في العلاقات الاجتماعية وتأثيراتها المختلفة على الأسرة والمجتمع.

تساؤلات البحث:

1. كيف تؤثر منصات الزواج الرقمية على الأمن الشخصي للمرأة وعلى العلاقات الأسرية؟

2. كيف تم التعرف على منصات الزواج الرقمية وما الدوافع لاستخدامها؟
3. كيف يتم إدراك مستوى الأمان الشخصي أثناء استخدام منصات الزواج الرقمية؟
4. ما أبرز المخاطر أو التحديات التي قد تواجه النساء أثناء استخدام هذه المنصات؟
5. كيف تؤثر تجربة استخدام منصات الزواج الرقمية على العلاقات الأسرية واستقرارها؟
6. ما الأساليب أو الإجراءات التي تتبعها النساء للحفاظ على الخصوصية والأمان أثناء استخدام هذه المنصات؟

مصطلحات البحث:

1. منصات الزواج الرقمية: هي مواقع أو تطبيقات إلكترونية يتم إنشاؤها عبر شبكة الإنترنت بهدف تمكين الأفراد من التعارف وتبادل المعلومات الشخصية بقصد الارتباط والزواج، اعتمادًا على وسائل الاتصال الرقمية وما توفره من تفاعلات افتراضية تتجاوز القيود المكانية والاجتماعية التقليدية (الجوهري، 2019: ص 112).
2. الأمن الشخصي للمرأة: هو حالة الشعور بالحماية والطمأنينة من التهديدات الجسدية والنفسية والاجتماعية، وضمان سلامة الحقوق الفردية والخصوصية في مختلف مجالات الحياة، سواء في البيئة الواقعية أو الرقمية (عبد الحميد، 2016: ص 87).
3. الأمن الأسري: هو حالة من الاستقرار والتوازن داخل الأسرة تقوم على الثقة والتفاهم والتكامل بين أفرادها، بما يحفظ تماسك الأسرة ويقيها من عوامل التفكك والصراع الاجتماعي (الخولي، 2014: ص 54).
4. المخاطر الاجتماعية: هي مجموعة التهديدات أو الأضرار المحتملة الناتجة عن التفاعلات الاجتماعية غير المنضبطة، والتي قد تؤثر سلبًا على الأفراد أو العلاقات الاجتماعية أو القيم السائدة في المجتمع (عبد الرحمن، 2012: ص 101).
5. الفضاء الرقمي: هو مجال افتراضي ينتج عن استخدام تقنيات الاتصال الحديثة، يتيح التفاعل الاجتماعي وتبادل المعلومات وتكوين العلاقات عبر الوسائط الإلكترونية دون ارتباط مباشر بالحيز المكاني (الساعدي، 2018: ص 66).

الإطار النظري:

أوّلاً- مفهوم التحول الرقمي وتأثيره في العلاقات الاجتماعية:

يشهد العالم المعاصر تحولاً رقمياً متسارعاً أحدث تغييرات جذرية في أنماط التفاعل الاجتماعي، ولم يعد الفضاء الرقمي مجرد أداة للتواصل، بل أصبح فضاءً وجودياً يعيد تشكيل الهويات والعلاقات. وفي هذا السياق، يرى مانويل كاستلز أن المجتمع المعاصر أصبح يقوم على ما يُعرف بـ"المجتمع الشبكي"، حيث تلعب شبكات الاتصال الرقمية دوراً محورياً في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية وأنماط التفاعل بين الأفراد، بما في ذلك العلاقات العاطفية والأسرية (Castells, 2005; p. 45-50).

وتمثل منصات الزواج الرقمية أحد أبرز مظاهر هذا التحول، إذ تتيح للأفراد فرصاً جديدة للتعارف تتجاوز القيود المكانية والاجتماعية التقليدية. وتشير دراسة عبد الإله بلقزيز إلى أن الثقافة الرقمية أسهمت في إعادة تشكيل القيم الاجتماعية وأنماط التفاعل الإنساني، مما أدى إلى تغيرات ملحوظة في مفهوم العلاقات الاجتماعية والالتزامات الأسرية (بلقزيز، 2019: ص 33-36). كما تؤكد دراسة إيرانية حديثة أن التحولات الرقمية أسهمت في تحول أنماط التواصل والقيم بين الأزواج، مع ظهور مظاهر مثل "الإفراط في الفردية والانفصال عن الهياكل التقليدية، وأزمة في الهوية والأدوار الجندرية. "

وترى الباحثة: أن ما يميز العصر الرقمي ليس مجرد توفر أدوات التواصل، بل تحولاً في البنية الأنطولوجية للعلاقات ذاتها، حيث أصبحت الهوية الرقمية تسبق في كثير من الأحيان الهوية الواقعية، مما يُحدث فجوة بين التصور الذاتي للفرد وصورته الرقمية، وهو ما ينعكس مباشرة على طبيعة العلاقات التي تُبنى عبر الفضاء الرقمي، ويجعلها أكثر هشاشة وقابلية للتفكك.

ثانياً- الأمن الشخصي للمرأة في الفضاء الرقمي:

يُعد الأمن الشخصي للمرأة من القضايا المحورية في الدراسات الاجتماعية والأمنية، خاصة في ظل تنامي المخاطر المرتبطة بالفضاء الرقمي. ويعرّف الأمن الشخصي بأنه "حالة الشعور بالحماية والطمأنينة من التهديدات الجسدية والنفسية والاجتماعية، وضمان سلامة الحقوق الفردية والخصوصية في مختلف مجالات الحياة، سواء في البيئة الواقعية أو الرقمية" (عبد الحميد، 2016: ص 87).

وتشير الدراسات إلى أن النساء أكثر عرضة لبعض المخاطر في الفضاء الرقمي، مثل انتهاك الخصوصية، وتزييف الهوية، والخداع العاطفي، والابتزاز

الإلكتروني (فؤاد، 2018: ص 52-55). وتؤكد دراسة هوانغ وآخرين أن الاستخدام المكثف لتطبيقات المواعدة الرقمية يرتبط بزيادة التعرض للتنمر والتحرش عبر الإنترنت، إضافة إلى ظهور آثار نفسية سلبية مثل القلق والاكتئاب(Huang et al., 2023) . كما توصلت دراسة ياميني بابا ومونيكا ميشرا إلى أن المستخدمين يعانون من مخاطر نفسية واضحة نتيجة الخداع في المواعدة الرقمية، مثل القلق وفقدان الثقة.(Baba & Misra, 2023)

ومن وجهة نظر الباحثة: أن خطورة انتهاك الخصوصية الرقمية لا تقتصر على الجانب المعلوماتي، بل تمتد لتُحدث شرخاً في الشعور بالذات والكرامة الإنسانية للمرأة، فالمرأة التي تتعرض للابتزاز أو المضايقة الرقمية لا تفقد خصوصية بياناتها فحسب، بل تفقد شعورها بالأمان الوجودي، وهو ما يجعل تأثير هذه التجارب أعمق وأكثر استدامة من مجرد خرق تقني للخصوصية.

ثالثاً-الأمن الأسري وتحديات التحول الرقمي:

يمثل الأمن الأسري ركيزة أساسية لاستقرار المجتمع، ويعرّف بأنه "حالة من الاستقرار والتوازن داخل الأسرة تقوم على الثقة والتفاهم والتكامل بين أفرادها، بما يحفظ تماسك الأسرة ويقيها من عوامل التفكك والصراع الاجتماعي" (الخولي، 2014: ص 54).

وتشير الدراسات إلى أن التحولات الرقمية قد تؤثر في بنية الأسرة ووظائفها الاجتماعية، حيث بدأت بعض الأسر تفقد جزءاً من دورها التقليدي في توجيه عملية الاختيار الزواجي، وهو ما ينعكس على استقرار العلاقات الأسرية، خاصة عندما تُبنى العلاقات على أساس التفاعل الافتراضي الذي قد يفتقر إلى المعرفة الاجتماعية الكافية بالطرف الآخر (إبراهيم، 2011: ص 61-64). وتتناول دراسة حديثة لمجلة Frontiers in Human Dynamics قضية المراقبة الرقمية بين الأزواج، حيث أشارت إلى أن "المراقبة الرقمية قد تمثل في بعض الأحيان علامة على الاهتمام والحب، لكنها في أحيان أخرى قد تكون ناتجة عن انعدام الثقة وتؤثر سلباً على جودة العلاقة ".

وتؤكد دراسة نازان يشيل كايا أن "الخصوصية الأسرية في العصر الرقمي لم تعد مجرد قيمة يجب حمايتها، بل أصبحت مجالاً وجودياً مثيراً للجدل، يتطلب بشكل عاجل وضع معايير أخلاقية رقمية جديدة ومسؤولية اجتماعية." (Yeşilkaya, 2025)وتشير إلى أن "منصات التواصل الاجتماعي أدت إلى تعطيل خصوصية الأسرة، مما جعل أفراد الأسرة مرئيين وقابلين للتتبع بشكل دائم".

وتُضيف الباحثة: إن الأمن الأسري في ظل التحولات الرقمية لم يعد مقتصراً على الحماية المادية أو الاجتماعية بالمعنى التقليدي، بل أصبح يتطلب وعياً رقمياً جماعياً، حيث إن انتهاك خصوصية أحد أفراد الأسرة ينعكس على تماسك الأسرة كلها، فغياب الثقة بين الفرد وأسرته بشأن استخدام المنصات الرقمية يُحدث شرخاً في العلاقات الأسرية قد يكون من الصعب ترميمه، كما أن التباين في الثقافة الرقمية بين الأجيال يخلق نزاعات قيمية تزيد من تعقيد المشهد الأسري.

رابعاً:-خصوصية العلاقات الرقمية والأسرة:

تُعد قضية الخصوصية من أبرز التحديات الأخلاقية التي تثيرها منصات الزواج الرقمية، خاصة في ظل غياب الأطر التنظيمية الواضحة. وتعتمد هذه الدراسة على مقاربتين نظريتين مهمتين لفهم تحول الخصوصية في العصر الرقمي وفيما يلي:

1 -نظرية الأخلاق المعلوماتية للوسيانو فلوريدي، التي تعرّف الفرد في الفضاء الرقمي بأنه "كيان معلوماتي"، وتعتبر الخصوصية مجالاً أخلاقياً للوجود، حيث إن انتهاك الخصوصية ليس مجرد خرق للمعلومات، بل اعتداء على السلامة الوجودية للفرد. ويؤكد فلوريدي أن "احترام الخصوصية هو تأكيد للشخصية الإنسانية" (Floridi, 2013).

2 -نظرية النزاهة السياقية لهيلين نيسنباوم، التي ترى أن الخصوصية ليست حقاً مطلقاً، بل مسألة تتعلق بالتدفق المناسب للمعلومات وفقاً للمعايير الاجتماعية والسياقية، حيث يُعتبر انتهاك الخصوصية خرقاً لهذه المعايير السياقية. (Nissenbaum, 2010)وتشير دراسة أديل آلداود من جامعة مينيسوتا إلى أن "الثقة في منصات التوفيق الزواجي تتطلب موازنة دقيقة بين مشاركة المعلومات وحماية الخصوصية، وأن المصادقة عبر الهاتف والمشاركة الجزئية للأسرة كانتا أكثر العوامل المرتبطة بارتفاع مستويات الثقة" (Al-Dawood, 2024).

وتطبيقاً لهاتين النظريتين، يمكن القول إن العلاقات التي تنشأ عبر منصات الزواج الرقمية تعاني من أزمة سياقية، حيث ينتقل التواصل من سياقه الرقمي إلى سياق واقعي (الزواج والأسرة) دون وجود آليات كافية لضمان استمرارية المعايير الأخلاقية ذاتها.

وتؤكد الباحثة: إنّ فهم الخصوصية في العلاقات الرقمية لا يجب أن يقتصر على الجانب التقني أو القانوني، بل يجب أن يتسع ليشمل البُعد الثقافي والقيمي، خاصة في المجتمعات العربية التي تختلف فيها معايير الخصوصية عن المجتمعات الغربية المصممة لها معظم المنصات الرقمية. فالمرأة العربية تواجه تحدياً

مضاعفاً في الحفاظ على خصوصيتها في فضاء رقمي لا يراعي بالضرورة حدودها الثقافية، وهذا يستدعي تأصيلاً نظرياً للخصوصية ينطلق من السياق الثقافي العربي ذاته، وهو ما تفتقر إليه الدراسات الحالية إلى حد كبير.

خامساً- التحول من المعايير التقليدية إلى الفضاء الرقمي: (Platformization)

يشير مفهوم "المنصتة (Platformization) "إلى تحول الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية التقليدية إلى منصات رقمية، مما يُحدث تغييرات جوهرية في طبيعة هذه الأنشطة ومعاييرها. وفي هذا السياق، توصلت دراسة حول منصات الزواج في الهند إلى أن "المعايير التقليدية التي كانت مؤثرة في البيئة الواقعية لا تترجم بسلاسة إلى البيئة الرقمية، حيث أصبحت الملفات التي يديرها الأفراد أكثر جاذبية من تلك التي يديرها الآباء، كما أن الانحراف عن المعايير الطائفية التقليدية أصبح يحقق نتائج أفضل على المنصة" . وتشير الدراسة إلى أن هذه الظاهرة تمثل نوعاً من "إضفاء الطابع الديمقراطي" على عملية البحث عن شريك الحياة، إلا أنها في الوقت نفسه تضعف دور الأسرة التقليدي وتخلق توتراً بين القيم التقليدية والواقع الرقمي.

وتتفق هذه النتائج مع ما ذهبت إليه دراسة عبد الباسط عبد المعطي حول "تفكك الأسرة العربية"، حيث أوضح أن التراجع التدريجي لدور الأسرة في الضبط والتوجيه قد يؤدي إلى بروز توترات أسرية وانخفاض مستويات الثقة بين أفرادها (عبد المعطي، 2009: ص 101-104).

وترى الباحثة: إن مفهوم المنصتة يفتح باباً مهماً لفهم الصراع القيمي الذي تعيشه الأسر العربية اليوم؛ فالأسرة التي كانت تمثل المرجعية الأساسية في اختيار الشريك تجد نفسها مهمشة أمام خوارزميات المنصات الرقمية، وهذا التحول لا يقتصر على تغيير الوسيلة، بل يُحدث تحولاً في مرجعية القرار ذاتها، مما يضع الفرد (وخاصة المرأة) في موقع تفاوضي صعب بين إرادته الشخصية وتوقعات أسرته، وبين الرغبة في الاستفادة من فرص المنصات والخوف من مخاطرها، وهو ما يجعله أكثر عرضة للضغوط النفسية والاجتماعية.

الدراسات السابقة

أولًا- الدراسات العربية

1. **دراسة صقر شيماء الحسيني محمد (2019) بعنوان** (الزواج عبر التعارف الرقمي وعلاقته بالأمن الاجتماعي كما يدركه الشباب): هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين اتجاهات الشباب نحو الزواج عبر التعارف الرقمي

ومستوى إدراكهم للأمن الاجتماعي. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي على عينة من الشباب باستخدام استبيان لقياس الاتجاهات ومستوى الوعي بالأمن الاجتماعي.

وأظهرت النتائج وجود علاقة بين مستوى الوعي بالأمن الاجتماعي واتجاهات الشباب نحو استخدام التعارف الرقمي في الزواج، مع وجود تفاوت في ممارسات الأمان الرقمي لدى أفراد العينة.

2. **دراسة رنا عزت إبراهيم أبو النجا وسامية محمد صابر كامل (2025) بعنوان** (العلاقات العاطفية في العصر الرقمي: دراسة إثنوغرافية لصفحات التعارف الإلكترونية): هدفت الدراسة إلى تحليل طبيعة العلاقات العاطفية التي تنشأ عبر صفحات التعارف الإلكترونية. استخدمت الدراسة المنهج الإثنوغرافي الرقمي من خلال تحليل المحتوى الرقمي والتفاعلات داخل صفحات التعارف.

وأظهرت النتائج انتشار ظاهرة الهويات الزائفة وضعف التحقق من الهوية، مما يؤثر على مستوى الثقة والأمان الشخصي في العلاقات الرقمية.

3. **دراسة سماح محمد لطفي محمد عبد اللطيف (2022) بعنوان** (مخاطر الجرائم الإلكترونية التي تتعرض لها المرأة وطرق المواجهة): هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة الجرائم الإلكترونية التي تتعرض لها النساء عبر الإنترنت. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال استبيان إلكتروني على عينة من النساء.

وأظهرت النتائج تعرض النساء لمخاطر متعددة مثل الابتزاز الإلكتروني والتشهير وسرقة الحسابات، مع التأكيد على أهمية التوعية الرقمية وأساليب الحماية.

4. **دراسة سالمة مسعود موسى (2026) بعنوان** (استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته باتجاهات الفتاة الجامعية نحو الاستهلاك المظهري): هدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة استخدام الفتاة الجامعية لمواقع التواصل الاجتماعي باتجاهها نحو الاستهلاك المظهري، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والاعتماد على الاستبيان كأداة رئيسة لجمع المعلومات. شملت عينة الدراسة (190) طالبة من جامعة سرت.

وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي عن وجود علاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي واتجاهات الفتيات نحو الاستهلاك المظهري. كما وجدت الدراسة

فروقاً ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الفتيات نحو الاستهلاك المظهري تعزى لمتغيري الكلية والحالة الاجتماعية.

5. **دراسة شيماء الحسيني محمد صقر (2022) بعنوان** (الزواج عبر التعارف الرقمي وعلاقته بالأمن الاجتماعي كما يدركه الشباب): هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين اتجاهات الشباب نحو الزواج عبر التعارف الرقمي ومستوى الوعي بالأمن الاجتماعي (معلومات وسلوكيات). استخدمت المنهج الوصفي التحليلي (باستخدام الاستبيانات).

أظهرت النتائج ما يلي: وجود علاقة ارتباطية سالبة بين استخدام التعارف الرقمي والوعي بالأمن الاجتماعي، وانخفاض مستوى الوعي الأمني لدى المستخدمين يزيد من المخاطر، وضرورة عدم الاعتماد على التعارف الرقمي وحده في الزواج.

6. **دراسة رنا عزت إبراهيم أبو النجا، وسامية محمد صابر كامل (2021) بعنوان** (العلاقات العاطفية في العصر الرقمي (دراسة إثنوغرافية لصفحات التعارف الإلكتروني – فيسبوك نموذجًا): هدف الدراسة إلى تحليل طبيعة العلاقات العاطفية عبر منصات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على القيم الاجتماعية والأسرية، باستخدام المنهج الإثنوغرافي الرقمي.

وأظهرت النتائج أن العلاقات الرقمية تتسم بالسطحية وسهولة الانهيار، وكشفت عن انتشار الهويات المزيفة والخداع، وضعف الالتزام مقارنة بالعلاقات التقليدية.

7. **دراسة سامية صابر (2023) بعنوان** (مخاطر الزواج عبر الإنترنت على الأمن المجتمعي): هدفت الدراسة إلى تحليل ظاهرة الزواج عبر الإنترنت وتداعياتها الأمنية والاجتماعية باستخدام المنهج التحليلي الوصفي.

أظهرت نتائج الدراسة أن الزواج الرقمي يمثل تهديدًا متزايدًا للأمن الأسري، وكشفت عن وجود مخاطر مثل الابتزاز، الخداع، وانتهاك الخصوصية.

8. **دراسة محمد محسن رمضان (2020) بعنوان** (دراسة تحليلية: تطبيقات الزواج كمدخل للاستغلال والابتزاز): هدفت الدراسة إلى دراسة المخاطر الأمنية المرتبطة بتطبيقات الزواج الرقمية، باستخدام منهج تحليل أمني.

وأظهرت نتائج الدراسة أن التطبيقات قد تكون بوابة للاستغلال الجنسي والابتزاز الإلكتروني، وأنها تمثل تهديدًا مباشرًا للأمن السيبراني والخصوصية الشخصية.

ثانيًا- الدراسات الأجنبية

1. **دراسة : Huang وآخرون (2023) بعنوان** (العلاقة بين استخدام المراهقين لتطبيقات المواعدة الرقمية وتعرّضهم للأذى الإلكتروني والضغوط النفسية)**:** هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين استخدام المراهقين لتطبيقات المواعدة الرقمية وتعرضهم للإيذاء الإلكتروني والضغوط النفسية. استخدمت الدراسة المنهج الكمي التحليلي باستخدام استبيان على عينة من طلبة المدارس الثانوية.

وأظهرت النتائج وجود علاقة دالة بين استخدام تطبيقات المواعدة وارتفاع معدلات التنمر الإلكتروني والقلق والاكتئاب.

2. دراسة : Perić وآخرون (2025) بعنوان (تحليل تأثير تطبيقات المواعدة الرقمية على الصحة النفسية والشعور بالأمن الشخصي لدى المستخدمين): هدفت الدراسة إلى تحليل تأثير تطبيقات المواعدة الرقمية على الصحة النفسية والشعور بالأمن الشخصي لدى المستخدمين. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الكمي من خلال استبيان إلكتروني.

وأظهرت النتائج أن استخدام هذه التطبيقات قد يزيد فرص التواصل الاجتماعي، لكنه في الوقت نفسه قد يرفع من احتمالات التعرض للتنمر الرقمي والقلق النفسي.

3. **دراسة Markus Kaakinen وآخرون (2021) بعنوان** (استخدام تطبيقات المواعدة وخطر التعرض للضحية لدى الشباب): هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين استخدام تطبيقات المواعدة الرقمية واحتمالية تعرض المراهقين لجرائم إلكترونية أو اعتداءات، استخدمت الدراسة المنهج الكمي الإحصائي، باستخدام الانحدار اللوجستي.

وأظهرت النتائج أن استخدام تطبيقات المواعدة يرتبط بزيادة احتمالية التعرض للتحرش الإلكتروني والاعتداء الجنسي.

4. **دراسة Yamini Baba & Monika Misra (2023) بعنوان** (الخداع والمخاطر المرتبطة بالمواعدة عبر الإنترنت): هدفت الدراسة إلى استكشاف تجربة المستخدمين مع الخداع والمخاطر النفسية في المواعدة الرقمية، واستخدمت منهج نوعي (تحليل موضوعي للإجابات المفتوحة).

كشفت نتائج الدراسة عن وجود مخاطر نفسية واضحة مثل القلق وفقدان الثقة، وانتشار الخداع وصعوبة بناء علاقات مستقرة.

5. **دراسة Monica Whitty & Tom Buchanan (2015) بعنوان** (الاحتيال العاطفي في المواعدة الإلكترونية): هدفت إلى دراسة التأثير النفسي لجرائم الاحتيال العاطفي عبر منصات المواعدة، واستعملت منهج نوعي (مقابلات وتحليل نفسي).

كشفت الدراسة أن الضحايا يعانون من صدمة نفسية شديدة.

6. **دراسة Rory T. Newlands وآخرون (2022) بعنوان** (الممارسات الوقائية في المواعدة الرقمية): هدفت الدراسة إلى دراسة كيفية إدراك النساء لمخاطر تطبيقات المواعدة واستراتيجيات الحماية. استخدمت منهج نوعي (مجموعات تركيز).

وأظهرت النتائج أن أكثر من 60% من المشاركات لديهن تاريخ من التعرض لإيذاء جنسي، وأن هناك حاجة لرفع الوعي الأمني والسلوكي.

منهج البحث: اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي باستخدام أسلوب دراسة الحالة المعمقة، وذلك بهدف فهم تجارب النساء مع منصات الزواج الرقمية وتحليل أبعادها الاجتماعية والنفسية وتأثيرها على الأمن الشخصي والعلاقات الأسرية.

مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من النساء اللاتي استخدمن منصات الزواج الرقمية بهدف التعارف أو الزواج.

عينة البحث: تم اختيار عينة قصدية مكونة من سبع حالات من النساء ممن استخدمن منصات الزواج الرقمية. وقد توزعت الحالات بين:

- أربع حالات انتهت بتجارب ناجحة أدت إلى الزواج أو الخطبة.
- ثلاث حالات تعرضت لتجارب سلبية تضمنت أذى نفسي أو انتهاك للخصوصية أو مضايقات رقمية.

جدول 1. توضيح لعينة الدراسة

النوع	تجارب ناجحة	تجارب سلبية
العدد	4	3
المجموع	7	

أدوات جمع البيانات:

تم استخدام المقابلات شبه الموجّهة كأداة رئيسية لجمع البيانات؛ حيث تضمنت المقابلات مجموعة من الأسئلة المفتوحة المرتبطة بتجربة استخدام المنصات الرقمية، ومستوى الأمان الشخصي، والمخاطر المحتملة، وتأثير التجربة على العلاقات الأسرية. وقد تم عرض أداة الدراسة على محكِّمَين اثنين هما: د. إسماعيل إبراهيم ضو (تخصص إرشاد وتوجيه نفسي)، ود. علي عيسى الشتيوي (تخصص علم النفس التربوي).

أسئلة المقابلة الميدانية، وفق تساؤلات الدراسة:

أولًا:

-كيف تصفين تجربتكِ العامة مع منصات الزواج الرقمية؟

-ما التغيرات التي لاحظتِها على شعوركِ بالأمن الشخصي نتيجة استخدام هذه المنصات؟

-كيف انعكس استخدام منصات الزواج الرقمية على علاقتكِ بأسرتكِ؟

-هل ترين أن هذه التجربة أثّرت إيجابًا أم سلبًا على الاستقرار الأسري؟ ولماذا؟

ثانيًا:

-كيف تعرّفتِ لأول مرة على منصات الزواج الرقمية؟

-ما العوامل أو الأسباب التي دفعتكِ أو تدفع الفتيات عمومًا لاستخدام هذه المنصات؟

-ما التوقعات التي تكون لدى الفتاة قبل البدء باستخدام منصة زواج رقمية؟

-ما الذي يشجع على الاستمرار في استخدام هذه المنصات؟

ثالثًا:

-كيف تقيّمين مستوى الأمان الشخصي أثناء استخدام منصات الزواج الرقمية؟

-ما المواقف أو التجارب التي تعزز شعوركِ بالأمان أو تقلل منه؟

-إلى أي مدى تشعرين بالثقة عند مشاركة معلوماتكِ الشخصية عبر هذه المنصات؟

-هل يختلف شعور الأمان في بداية الاستخدام عنه بعد فترة من التجربة؟ كيف؟

رابعًا:

-ما أنواع المخاطر التي تعتقدين أن الفتيات قد يتعرضن لها عند استخدام منصات الزواج الرقمية؟

-هل توجد تحديات نفسية أو اجتماعية مرتبطة بهذه التجربة؟ اشرحي ذلك.

-كيف يمكن أن يؤثر الخداع أو عدم المصداقية في المنصات على المستخدمين؟

-ما أكثر ما يثير قلقكِ أثناء استخدام هذه المنصات؟

خامسًا:

-كيف تتفاعل الأسرة عادةً مع فكرة استخدام منصات الزواج الرقمية؟

-هل يؤثر هذا الاستخدام على الثقة بين الفتاة وأسرتها؟ كيف؟

الدراسة الأساسية:

اعتمدت الدراسة على تحليل مقابلات معمقة مع الحالات السبع، حيث تم تصنيف الخبرات إلى محورين رئيسيين:

1. تجارب ناجحة أدت إلى زواج أو ارتباط رسمي.
2. تجارب سلبية تضمنت التعرض لمخاطر نفسية أو اجتماعية.

وقد تم تحليل البيانات باستخدام التحليل الموضوعي للمضمون بهدف استخراج الأنماط المشتركة في تجارب المشاركات وتفسيرها في ضوء الإطار النظري للدراسة.

عرض النتائج:

أظهرت نتائج المقابلات أن استخدام منصات الزواج الرقمية يرتبط بعدة دوافع اجتماعية وشخصية، أهمها ضيق دائرة التعارف التقليدية والرغبة في إيجاد شريك متوافق فكريًا. كما تبين أن مستوى الأمان الشخصي يختلف باختلاف طبيعة التفاعل ومدى وعي المستخدمين بإجراءات الحماية الرقمية.

كما كشفت الحالات السلبية عن مجموعة من المخاطر، أبرزها الابتزاز العاطفي، وانتهاك الخصوصية، والمضايقات الرقمية، وهو ما انعكس في بعض الحالات على الاستقرار النفسي والعلاقات الأسرية.

مناقشة النتائج:

تشير نتائج الدراسة إلى أن منصات الزواج الرقمية تمثل ظاهرة اجتماعية معاصرة تحمل أبعادًا متباينة، حيث يمكن أن تسهم في توسيع فرص التعارف وتسهيل الوصول إلى شريك الحياة، لكنها في الوقت ذاته قد تفتح المجال لمخاطر اجتماعية ونفسية في حال غياب الوعي الرقمي والضوابط التنظيمية.

كما أظهرت النتائج أن من أهم الدوافع الاجتماعية للنساء في استخدام منصات الزواج الرقمية؛ ضيق دائرة التعارف التقليدية والرغبة في إيجاد شريك متوافق فكرياً، وتتفق هذه النتيجة مع ما ذهب إليه وليد رشاد (2018) في دراسته الميدانية، حيث أشار إلى تحول الشباب نحو الإنترنت كبديل للوسائل التقليدية نتيجة التغيرات الاجتماعية، كما تتقاطع مع نتائج Perić وآخرون (2025) التي أكدت أن هذه التطبيقات توفر فرصاً فعلية للتواصل وبناء العلاقات لمن يجدون صعوبة في المحيط الواقعي.

وكشفت الدراسة الحالية في محور المخاطر النفسية والاجتماعية من خلال الحالات الثلاثة السلبية عن مخاطر مثل "الابتزاز العاطفي، وانتهاك الخصوصية، والمضايقات الرقمية"، وتتفق هذه النتائج بقوة مع دراسة Kaakinen وآخرون (2021) التي أكدت وجود ارتباط وثيق بين استخدام هذه التطبيقات وزيادة مخاطر التحرش والاعتداء، وتوافقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة رنا أبو النجا وسامية كامل (2021) حول شيوع "الخداع والهويات المزيفة" في الفضاء الرقمي.

وفيما يخص الأذى النفسي، اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة Monica Whitty (2015) التي أكدت أن ضحايا الاحتيال العاطفي يعانون من صدمات نفسية تفوق أحياناً الخسائر المادية.

خلصت الدراسة الحالية إلى أن مستوى الأمان يختلف باختلاف مدى وعي المستخدمين بإجراءات الحماية الرقمية، والذي اتفق مع دراسة شيماء صقر (2022) التي ربطت بين انخفاض الوعي الأمني وزيادة المخاطر الاجتماعية، كما تعزز الدراسة الحالية ما طالبت به دراسة Rory Newlands (2022) من ضرورة رفع الوعي الأمني والسلوكي لدى النساء تحديداً، حيث أظهرت الدراسة

الحالية أن الحالات الناجحة قد تكون مرتبطة بحسن إدارة الخصوصية أو الحذر الرقمي.

وقد أشارت الدراسة الحالية إلى أن التجارب السلبية انعكست على الاستقرار النفسي والعلاقات الأسرية، الذي يتفق بشكل مباشر مع تقرير سامية صابر (2023 - مرصد الأزهر) الذي حذر من أن الزواج الرقمي قد يمثل تهديداً للأمن الأسري في حال غياب الضوابط، ومع دراسة محمد محسن رمضان (2020) التي اعتبرت هذه المنصات مدخلاً للاستغلال الذي يمتد أثره لتهديد الخصوصية الشخصية والاجتماعية.

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج الدراسة توصلت الباحثة إلى ما يلي:

1. تمثل منصات الزواج الرقمية وسيلة جديدة للتعارف قد تسهم في تكوين علاقات زوجية ناجحة في بعض الحالات.

2. يختلف مستوى الشعور بالأمان الشخصي لدى النساء تبعًا لطبيعة التفاعل الرقمي ومستوى الوعي بالخصوصية.

3. تتعرض بعض النساء لمخاطر متعددة أثناء استخدام هذه المنصات مثل الابتزاز الرقمي والمضايقات.

4. يمكن أن تؤثر التجارب السلبية على الاستقرار النفسي والعلاقات الأسرية للمستخدمات.

5. يلعب الوعي الرقمي ومشاركة الأسرة دورًا مهمًا في الحد من المخاطر وتعزيز الأمان الشخصي.

التوصيات:

1. تعزيز الوعي المجتمعي حول الاستخدام الآمن لمنصات الزواج الرقمية.

2. تطوير برامج توعوية لتعريف المستخدمين بأساليب حماية الخصوصية الرقمية.

3. تشجيع المنصات الرقمية على تطبيق سياسات تحقق أكثر صرامة لحماية المستخدمين.

4. تعزيز دور الأسرة في التوجيه والمتابعة عند استخدام هذه المنصات.

5. دعم الأبحاث المستقبلية حول تأثير التحولات الرقمية على العلاقات الأسرية.

مقترحات البحث:

1. سنّ تشريعات تنظم عمل منصات الزواج الرقمية وتُلزمها بالتحقق من هوية المستخدمين.
2. إنشاء آليات إلكترونية للإبلاغ السريع عن حالات الابتزاز والتحرش وانتحال الهوية.
3. تنفيذ برامج توعوية لتعزيز الوعي بالأمن الرقمي وحماية الخصوصية لدى مستخدمي المنصات.
4. تشجيع الأسر على المشاركة الإيجابية في مراحل التعارف بما يسهم في الحد من المخاطر.
5. إلزام منصات الزواج الرقمية بتطبيق معايير أمن معلومات متقدمة لحماية البيانات الشخصية للمستخدمين.
6. توفير خدمات إرشاد نفسي واجتماعي للمستخدمين الذين تعرضوا لتجارب سلبية عبر هذه المنصات.
7. تعزيز التعاون بين الجهات الأمنية ومزودي المنصات الرقمية لمكافحة الحسابات الوهمية والاحتيال الإلكتروني.
8. إدراج مفاهيم الأمن الرقمي والثقافة الرقمية ضمن البرامج التعليمية والتوعوية.
9. إجراء دراسات ميدانية أوسع تشمل عينات متنوعة من مختلف الفئات العمرية والمناطق الجغرافية.
10. تطوير حملات إعلامية توضح أساليب الاستخدام الآمن لمنصات الزواج الرقمية وطرق تجنب المخاطر المحتملة.

دراسات مستقبلية:

1. إجراء دراسات مقارنة بين استخدام منصات الزواج الرقمية في المجتمعات العربية والمجتمعات الغربية، وتحليل الفروق الثقافية في دوافع الاستخدام والمخاطر المرتبطة بها.
2. دراسة العلاقة بين استخدام منصات الزواج الرقمية ومستوى التوافق الزواجي والاستقرار الأسري بعد إتمام الزواج.

3. استكشاف أثر الوعي بالأمن الرقمي في الحد من المخاطر التي تواجه مستخدمي منصات الزواج الرقمية.
4. إجراء دراسات نوعية وكمية على عينات أكبر وأكثر تنوعًا للتحقق من إمكانية تعميم نتائج الدراسة الحالية.
5. تقييم فاعلية البرامج الإرشادية والتوعوية في تنمية مهارات الاستخدام الآمن لمنصات الزواج الرقمية وتعزيز حماية الخصوصية لدى المستخدمين.

المراجع:

- إبراهيم، عبد الله. (2011). *الأسرة في عصر العولمة*. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- أبو النجا، رنا عزت إبراهيم، وكامل، سامية محمد صابر. (2021). "العلاقات العاطفية في العصر الرقمي: دراسة إثنوغرافية لصفحات التعارف الإلكتروني – فيسبوك نموذجاً". *مجلة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية*، المجلد 71، العدد 104.
- بلقزيز، عبد الإله. (2019). *الثقافة الرقمية وتحولات المجتمع*. بيروت: دار الطليعة.
- الجوهري، محمد. (2019). *المجتمع الرقمي وتحولات العلاقات الاجتماعية*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الخولي، سيد. (2014). *الأسرة والمجتمع*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- رمضان، محمد محسن. (2020). "تطبيقات الزواج كمدخل للاستغلال والابتزاز: رؤية أمنية تقنية". ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي للأمن السيبراني والجرائم الإلكترونية.
- زكي، وليد رشاد. (2018). *الزواج عبر الإنترنت في المجتمع العربي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب*. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
- الساعدي، حسن. (2018). *الإعلام الجديد والمجتمع*. بيروت: دار النهضة العربية.

- صابر، سامية محمد. (2023). "مخاطر الزواج عبر الإنترنت على الأمن المجتمعي". تقرير بحثي، إصدارات مرصد الأزهر لمكافحة التطرف (وحدة رصد اللغات الإفريقية والبحوث الاجتماعية).
- صقر، شيماء الحسيني محمد. (2022). "الزواج عبر التعارف الرقمي وعلاقته بالأمن الاجتماعي كما يدركه الشباب". *مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة*، العدد 67.
- عبد الحميد، عبد الله. (2016). *علم الاجتماع والأمن الاجتماعي*. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عبد الرحمن، عبد الله. (2012). *قضايا معاصرة في علم الاجتماع*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- عبد القادر، محمد علي. (2016). *جرائم الإنترنت: دراسة قانونية واجتماعية*. القاهرة: دار النهضة العربية.
- عبد المعطي، عبد الباسط. (2009). *تفكك الأسرة العربية: الأسباب والنتائج*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- فؤاد، أحمد. (2018). *الأمن الرقمي وحماية الخصوصية*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- موسى، سالمة مسعود. (2026). "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته باتجاهات الفتاة الجامعية نحو الاستهلاك المظهري". *المجلة الشاملة للدراسات الإنسانية والتربوية*، 2(1)، 832-842.

- Al-Dawood, A. (2024). *Building Trust and Preserving Privacy in Marital Matchmaking Technologies*. Ph.D. Dissertation, University of Minnesota.
- Baba, Y. and Misra, M. (2023). "Deception and risks associated with online dating: An exploratory study". *International Journal of Indian Psychology*, 11(2).
- Castells, M. (2005). *The Network Society: A Cross-Cultural Perspective*. Cheltenham: Edward Elgar Publishing.

- Huang, Y. et al. (2023). "The relationship between adolescent dating app use, cybervictimization, and psychological distress". *Journal of Youth and Adolescence*.
- Kaakinen, M., Oksanen, A., Savolainen, I., Sirola, A. and Miller, B.L. (2021). "Dating app use and victimization among adolescents: A multinational study". *Journal of Interpersonal Violence*, 36(1–2).
- Newlands, R.T. and O'Connell, R. (2022). "Navigating risk: Women's protective practices when using mobile dating apps". *Violence Against Women*.
- Nissenbaum, H. (2010). *Privacy in Context: Technology, Policy, and the Integrity of Social Life*. Stanford: Stanford University Press.
- Perić, M. et al. (2025). "Analysis of the impact of digital dating applications on mental health and personal security: A qualitative study of women's experiences". *International Journal of Social Sciences and Humanity Studies*.
- Thompson, L. and Gouseti, I. (2021). "Mobile dating app risks: A systematic review of the literature". *Journal of Criminological Research, Policy and Practice*.
- Whitty, M.T. and Buchanan, T. (2015). "The online romance scam: A serious crime with serious consequences". *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking*, 15(3).
- Yeşilkaya, N. (2025). "Transforming Family Privacy: Floridi and Nissenbaum on Digital Ethics". *Şırnak Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi*, 37, 118-134.